بسم الله الرحمن الرحيم

العصمة في القرآن الكريم

{دراسة اصطلاحية}

العصمة لغة.

العصمة اصطلاحا.

ورود العصمة في القرآن الكريم.

عدد المرات الواردة وصيغها، المواضيع التي وردت فيها.

الخاتمة.

أولا: تعريف العصمة:

١ــ **لغة:** قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: (عصم) العين والصاد والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على **إمساكٍ ومنْع وملازمة**. والمعنى في ذلك كلِّه معنىً واحد[١].

وتفصيل ذلك جاء في لسان العرب لابن منظور الإفريقي: يقول: "العِصْمة في كلام العرب: المَنْعُ، وعِصْمةُ الله عَبْدَه أن يَعْصِمَه مما يُوبِقُه.

عَصَمه يَعْصِمُه عَصْماً منَعَه ووَقَاه.

واعْتَصَمَ فلانٌ بالله إذا امتنع به.

والعَصْمة: الحِفْظُ يقال عَصَمْتُه فانْعَصَمَ، واعْتَصَمْتُ بالله: إذا امتنعْتَ بلُطْفِه من المَعْصِية

وعَصَمه الطعامُ: منَعه من الجوع، وهذا طعامٌ يَعْصِمُ: أي يمنع من الجوع.

والعاصمُ: المانعُ الحامي، والاعْتِصامُ: الامْتِساكُ بالشيء افْتِعالٌ منه.

ومنه شِعْرُ أَبي طالب:{ثِمالُ[٢] اليتامَى عِصْمةٌ للأَرامِلِ} وفي الحديث فقد عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهم وأَمْوالَهم، وفي حديث الإفْكِ: فعَصَمها الله بالوَرَعِ.

١معجم مقاييس اللغة ج٤ص٣٣١ ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢ أي: يَمْنَعُهم من الضَّياعِ والحاجةِ

وأَعْصَمَه: هَيَّأ له شيئاً يعْتَصِمُ به.

وأَعْصمَ بالفرَسِ: امْتَسكَ بعُرْفِه، وكذلك البعيرُ إذا امْتَسَكَ بحَبْلٍ مِنْ حِبالِهِ

والجمعُ عِصَمٌ وجمعُ الجمعِ أَعْصام وهي العُصْمةُ.

وأَعْصَمَ الرجلُ بصاحبِه إعْصاماً: إذا لَزِمَه، وكذلك أَخْلَدَ به إخْلاداً.

وفي التنزيل: ﴿ولا تُمَسِّكُوا بِعِصَمِ الكَوافِرِ﴾ وجاء ذلك في حديث الحُدَيْبية جمع عِصْمة والكَوافِر النساءُ الكَفَرَةُ.

قال ابن عرفة: أي بعَقْدِ نكاحِهنَّ يقال بيدهِ عِصْمةُ النِّكاح أي عُقْدةُ النِّكاح.

قال الزجاج أصلُ العِصْمةِ: الحبْلُ وكلُّ ما أَمْسَك شيئاً فقد عَصَمَه.

وقال ابن المظفَّر: أَعْصَمَ إذا لجأَ إلى الشيء وأَعْصَم به.

وقوله ﴿واعْتَصِمُوا بحَبْلِ اللهِ﴾ أي تَمسَّكوا بعهدِ الله.

قال ويقال للغُراب أَعْصَمُ: إذا كان نادرا لوجود بياض أو حَمَارٍ في جناحيه أو رجليه أو أحدهم.

وعِصامُ المَحْمِل: شِكالُه وقَيْدُه الذي يُشَدُّ في طرف العارِضَيْن في أَعلاهما.

وعَصمَ القِرْبةَ وأَعْصَمَها جعلَ لها عِصاماً وأَعْصَمَها شَدَّها بالعِصام.

وكلُّ شيءٍ عُصِمَ به شيءٌ عِصامٌ والجمعُ أَعْصِمةٌ وعُصُمٌ.

وعِصامُ الوعاءِ عُرْوتُه التي يُعلَّقُ بها وعِصامُ المَزادةِ طريقةُ طَرَفِها.

العَيْصومُ من النِّساء: الكثيرةُ الأَكْلِ الطَّويلةُ النَّوْم المُدَمْدِمةُ إذا انْتَبهتْ، وكذلك من الرجال[1]

وقال محمود الزمخشري في أساس البلاغة: دعي إلى مكروه فاستعصم: أي أبى وطلب العصمة منه[2]

[1] لسان العرب ج١٢ ص٤٠٣ ، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار النشر : دار صادر - بيروت ، الطبعة : الأولى

[2] أساس البلاغة ج١ ص٤٢٣ ،اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، دار النشر : دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

٢_ العصمة اصطلاحا:

قال عبد النبي الفارسي في دستور العلماء: العصمة: ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها، وبعبارة أخرى قوة من الله تعالى في عبده تمنعه عن ارتكاب شيء من المعاصي والمكروهات مع بقاء الاختيار، وقد يعبر عن تلك الملكة بلطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء والامتحان ولهذا قال الشيخ أبو المنصور رحمه الله تعالى العصمة لا تزيل المحنة والتكليف، والأنبياء معصومون والأولياء محفوظون، وقيل الفرق بينهما أن للأنبياء والأولياء قدرة واختيارا على الذنب لكن الأنبياء إذا أرادوا الذنب لا يخلق الله تعالى الذنب والأولياء لو أرادوا الذنب لخلقه الله تعالى لكنهم لا يريدون الذنب. والعصمة على نوعين:

العصمة المقومة: هي التي يثبت بها للإنسان قيمة، بحيث من هتكها فعليه القصاص أو الدية، والعصمة المؤثمة: هي التي يجعل من هتكها آثما.[١][٢]

وجاء في كتاب الكليات لأبي البقاء الحسيني: **العصمة:** كل ما أمسك شيئا فقد عصمه،.[٣]

وقال الراغب الأصفهاني: عصم: العصم الإمساك، والعصام ما يعصم به أي يشد، وعصمة الأنبياء: حفظه إياهم أولا بما خصهم به من صفاء الجوهر، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية ثم بالنصرة وبتثبت أقدامهم، ثم بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق، قال تعالى: (والله يعصمك من الناس) والعصمة شبه السوار، والمعصم موضعها

---

[١] دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، اسم المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص

٢ وهي العصمة المؤثّمة : وهي الّتي يأثم من هتكها ولا يجب عليه قصاص ولا دية ولا ضمان ، كقتل من منعنا من قتله من أطفال الحربيّين ونسائهم ، وقتل القريب المشرك ، فيأثم قاتله ، ولكن لا قصاص عليه ولا دية ، بل عليه التّوبة ، والاستغفار .انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية.ج ٣١ ص٢١

٣ كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ج١ ص٥٩٨، ، اسم المؤلف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري

من اليد، وقيل للبياض بالرسغ عصمة تشبيها بالسوار وذلك كتسمية البياض بالرجل تحجيلا، وعلى هذا قيل غراب أعصم[1].

وهكذا نرى أن معنى العصمة في الاصطلاح لم يخرج عن المعنى اللغوي قيد أنملة..

العصمة في القرآن الكريم:

أولا: عدد المرات التي وردت فيها كلمة العصمة وصيغها:

ثانيا: المواضيع التي وردت فيها كلمة العصمة:

كلمة العصمة مشتقة من مادة عصم، وقد وردت كلمة العصمة في القرآن ثلاث عشرة مرة، في عشرة سور، بصيغ مختلفة هي:

١ـصيغة الماضي:

*عند قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ **وَاعْتَصَمُواْ** بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء : ١٤٦]

*وعند قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ **وَاعْتَصَمُواْ** بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾ [النساء : ١٧٥]

٢ـصيغة المضارع:

*عند قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن **يَعْتَصِم** بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران : ١٠١]

*وعند قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن ذَا الَّذِي **يَعْصِمُكُم** مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً﴾ [الأحزاب : ١٧]

*وعند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ **يَعْصِمُكَ** مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة : ٦٧]

وعند قوله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ **يَعْصِمُنِي** مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ [هود : ٤٣]

٣ـصيغة الأمر:

[1] مفردات ألفاظ القرآن ص٣٣٧ ،المؤلف / الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم دار النشر / دار القلم ـ دمشق

*عند قوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ** بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٣]

*وعند قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ **وَاعْتَصِمُوا** بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج : ٧٨]

٤_صيغة اسم الفاعل:

عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِنْ **عَاصِمٍ** كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس : ٢٧]

*وعند قوله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ **عَاصِمَ** الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [هود : ٤٣]

*وعند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ **عَاصِمٍ** وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [غافر : ٣٣]

٥_صيغة المبالغة:

*عند قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ **فَاسْتَعْصَمَ** وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف : ٣٢]

٦_صيغة جمع المصدر:

*عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا **بِعِصَمِ** الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة : ١٠]

المواضيع التي وردت فيها كلمة العصمة:

هل معنى العصمة الوارد في القرآن الكريم يختلف كمصطلح عما عرَّفه علماء اللغة أو علماء الإصلاح، أم أنه لا يخرج عن المعنى اللغوي الذي حصره ابن فارس- كما مر سابقا- في معجم مقاييس اللغة أن معنى العصمة: **المسك والمنع والملازمة،**

فيما يلي عرض للمواضع التي وردت فيها مادة عصم، وبيان ذلك:

أولا_الحض على الاعتصام بحبل الله والأمر به:

١_قال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ** بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٣]

قال صاحب تفسير المنار محمد رشيد رضا: "قَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ فَمَعْنَاهُ عَلَى الْمُخْتَارِ عِنْدَ الْأُسْتَاذِ الْإِمَامِ: اسْتَمِرُّوا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَحَافِظُوا عَلَى أَعْمَالِهِ حَتَّى الْمَوْتِ. فَالْمُرَادُ بِالْإِسْلَامِ عَلَى هَذَا الدِّينُ إِيمَانُهُ وَعَمَلُهُ، وَوَجْهُ الِاخْتِيَارِ أَنَّهُ جَاءَ فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ: يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ وَبَعْدَ الْأَمْرِ بِالتَّقْوَى حَقِّ التَّقْوَى. وَقِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْإِخْلَاصُ، وَقِيلَ الْإِيمَانُ دُونَ الْعَمَلِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَمِرُّ إِلَى الْمَوْتِ. أَقُولُ: وَهَذَا النَّهْيُ مَبْنِيٌّ عَلَى قَاعِدَةٍ أَنَّ الْمَرْءَ يَمُوتُ غَالِبًا عَلَى مَا عَاشَ عَلَيْهِ، فَإِذَا عَاشَ عَلَى الْيَقِينِ حَقَّ التَّقْوَى وَالِاحْتِرَاسِ مِمَّا يُنَافِي الْإِسْلَامَ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ بِفَضْلِ اللهِ الَّذِي كَانَتْ تِلْكَ الْقَاعِدَةُ مِنْ سُنَنِهِ فِي خَلْقِهِ ،ثُمَّ بَيَّنَ لَنَا عَزَّ وَجَلَّ مَا بِهِ يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، فَقَالَ: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا و حَبْلُ اللهِ: هُوَ الْقُرْآنُ، كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مَرْفُوعًا: " كِتَابُ اللهِ هُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَمْدُودُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ".[1]

وقال أبو حيان : (واعتصموا بحبل الله جميعاً) أي استمسكوا وتحصّنوا.

وحبل الله: العهْد، أو القرآن، أو الدين، أو الطاعة، أو إخلاص التوبة، أو الجماعة، أو إخلاص التوحيد، أو الإسلام، وقولهم: اعتصمت بحبل فلان: يحتمل أن يكون من باب

[1] تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج ٤ ص١٧المؤلف : محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى : ١٣٥٤هـ) الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر : ١٩٩٠ م

التمثيل؛ مَثَّل استظهاره به ووثوقه بإمساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه.

ويحتمل أن يكون من باب الاستعارة، استعار الحبل للعهد والاعتصام للوثوق بالعهد[1]

ويقول صاحب الكشاف محمود الزمخشري: قولهم اعتصمت بحبله: يجوز أن يكون تمثيلاً لاستظهاره به ووثوقه بحمايته، بامتساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه، وأن يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد، أو ترشيحاً لاستعارة الحبل بما يناسبه، والمعنى: واجتمعوا على استعانتكم بالله ووثوقكم به ولا تفرقوا عنه، أو واجتمعوا على التمسك بعهده إلى عباده وهو الإيمان والطاعة؛ أو بكتابه لقول ﷺ :

« القرآن حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الردّ، من قال به صدق؛ ومن عمل به رشد ، ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم »[2]

٢ــ وقال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ **وَاعْتَصِمُوا** بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج : ٧٨]

قال الطاهر بن عاشور: الاعتصام : افتعال من العَصْم، وهو المنع من الضُرّ والنجاةُ، قال تعالى: (قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله) هود : ٤٣

والمعنى : اجعلوا الله ملجأكم ومنجاكم .

وجملة (هو مولاكم) مستأنفة معلّلة للأمر بالاعتصام بالله لأنّ المولى يُعتصم به ويُرجع إليه لعظيم قدرته وبديع حكمته.

والمولى: السيد الذي يراعي صلاح عبده، وفرع عليه إنشاء الثناء على الله بأنه أحسن مولى وأحسن نصير: أي نِعم المدبر لشؤونكم. [3]

---

[1] تفسير البحر المحيط ج٣ص٢٠، اسم المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجملج٣ ص٢١

[2] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج١ ص٤٢٣ ، اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي

[3] التحرير والتنوير ج١٧ص٣٥٣ ، اسم المؤلف: محمد الطاهر بن عاشور ، دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م

٣ـوقال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن **يَعْتَصِم** بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران : ١٠١]

وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ وَبِكِتَابِهِ يَكُونُ الِاعْتِصَامُ إِذَنْ هُوَ حَبْلُهُ الْمَمْدُودُ . وَرَسُولُهُ هُوَ الْوَسِيلَةُ إِلَيْهِ وَهُوَ وِرْدُهُ الْمَوْرُودُ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَا يُضَلُّ فِيهِ السَّالِكُ، وَلَا يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَهَالِكِ، فَلَا تَرُوجُ عِنْدَهُ الشُّبَهَاتُ، وَلَا تَرُوقُ فِي عَيْنِهِ التُّرَّهَاتُ، وَقَدْ جَاءَ جَوَابُ الشَّرْطِ بِصِيغَةِ الْمَاضِي الْمُحَقِّقِ لِلْإِشْعَارِ بِأَنَّ مَنْ يَلْتَجِئُ إِلَيْهِ تَعَالَى وَيَعْتَصِمُ بِحَبْلِهِ فَقَدْ تَحَقَّقَتْ هِدَايَتُهُ وَثَبَتَتِ اسْتِقَامَتُهُ.[١]

٤ـوقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ **وَاعْتَصَمُواْ** بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾ [النساء : ١٧٥]

فَالَّذِينَ يَعْتَصِمُونَ بِهَذَا الْقُرْآنِ يُدْخِلُهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي رَحْمَةٍ خَاصَّةٍ مِنْهُ لَا يُدْخِلُ فِيهَا سِوَاهُمْ ، وَفَضْلٍ خَاصٍّ لَا يَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَى غيرهم، وَقَدْ سَكَتَ عَنِ الْقِسْمِ الْآخَرِ الْمُقَابِلِ لِهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَصِمِينَ ؛ لِلْعِلْمِ بِهِ مِنَ الْمُقَابَلَةِ وَلِلْإِيذَانِ وَتَأَلُّقِ نُورِ الْبَيَانِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُوجَدَ ، وَإِنْ وُجِدَ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لِأَنَّهُ كَالْعَدَمِ [٢].

٥ـوقال تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ **وَاعْتَصَمُواْ** بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء : ١٤٦]

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ، اسْتَثْنَى اللهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْجَزَاءِ الشَّدِيدِ الَّذِي أَعَدَّهُ لِلْمُنَافِقِينَ مَنْ تَابُوا مِنَ النِّفَاقِ وَالْكُفْرِ بِالنَّدَمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ مَعَ تَرْكِهِ وَالْعَزْمِ عَلَى عَدَمِ مُقَارَفَتِهِ وَعَزَّزُوا هَذِهِ التَّوْبَةَ بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ :

(أَحَدُهَا): الْإِصْلَاحُ، وَهُوَ إِنَّمَا يَكُونُ بِالِاجْتِهَادِ فِي أَعْمَالِ الْإِيمَانِ..

(ثَانِيهَا): الِاعْتِصَامُ بِاللهِ، وَهُوَ إِنَّمَا يَكُونُ بِالتَّمَسُّكِ بِكِتَابِهِ، تَخَلُّقًا بِأَخْلَاقِهِ وَتَأَدُّبًا بِآدَابِهِ، وَاعْتِبَارًا بِمَوَاعِظِهِ، وَرَجَاءً فِي وَعْدِهِ وَخَوْفًا مِنْ وَعِيدِهِ، وَانْتِهَاءً عَنْ مُنْهِيَاتِهِ، وَائْتِمَارًا بِأَوَامِرِهِ بِحَسَبِ الِاسْتِطَاعَةِ.

(ثَالِثُهَا): إِخْلَاصُ الدِّينِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ يُتَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَحْدَهُ فَلَا يُدْعَى مِنْ دُونِهِ أَحَدٌ، فَالْمُنَافِقُونَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ الْهَاوِيَةِ إِلَّا مَنِ اسْتُثْنِيَ .

---

[١] تفسير المنار ج٤ ص١٦، المرجع السابق.
[٢] تفسير المنار ج٦ ص٨٥، المرجع السابق

فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ كُنْهَهُ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.[1]

وقال أبو جعفر الطبري: "واعتصموا به"، يقول: وتمسكوا بالنور المبين الذي أنزله إلى نبيه، كما- حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: "واعتصموا به"، قال: بالقرآن.[2]

رجح الآلوسي أن يكون الضمير عائد على الله عز وجل

{واعتصموا بِهِ} أي عصموا به سبحانه أنفسهم مما يرديها من زيغ الشيطان وغيره.

وأخرج ابن جرير، وغيره عن ابن جريج أن الضمير راجع إلى القرآن أعني النور المبين، وهو خلاف الظاهر[3]

ثانيا: عصمة الأنبياء:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ **يَعْصِمُكَ** مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة : ٦٧]

قال أبو جعفر: واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية.

فقال بعضهم: نزلت بسبب أعرابيّ همَّ بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكفاه الله إياه، وقال آخرون: بل نزلت لأنه كان يخاف قريشًا، فؤومن من ذلك، ويعني بقوله:"والله يعصمك من الناس"، يمنعك من أن ينالوك بسوء.[4]

ويورد صحاب المنار إشكالا ويجيب عنه فيقول إِنْ قِيلَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ عَصَمَ الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ كِتْمَانِ شَيْءٍ مِمَّا أَمَرَهُمْ بِتَبْلِيغِهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَبَطَلَتْ حِكْمَةُ الرِّسَالَةِ بِعَدَمِ ثِقَةِ النَّاسِ بِالتَّبْلِيغِ، فَمَا حِكْمَةُ التَّصْرِيحِ مَعَ هَذَا بِالْأَمْرِ بِالتَّبْلِيغِ وَتَأْكِيدِهِ بِجَعْلِ كِتْمَانِ بَعْضِهِ كَكِتْمَانِهِ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: حِكْمَتُهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الرَّسُولِﷺ إِعْلَامُ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ بِأَنَّ التَّبْلِيغَ حَتْمٌ لَا تَخْيِيرَ فِيهِ، وَلَا يَجُوزُ كِتْمَانُهُ، وَلَوْ مُؤَقَّتًا بِتَأْخِيرِ شَيْءٍ مِنْهُ عَنْ وَقْتِهِ، عَلَى سَبِيلِ الِاجْتِهَادِ؛ إِذْ كَانَ يَجُوزُ لَوْلَا هَذَا النَّصُّ أَنْ يَكُونَ مِنِ اجْتِهَادِ الرَّسُولِ تَأْخِيرُ بَعْضِ الْوَحْيِ إِلَى أَنْ يَقْوَى اسْتِعْدَادُ النَّاسِ لِقَبُولِهِ، وَلَا يَحْمِلَهُمْ سَمَاعُهُ عَلَى رَدِّهِ وَإِيذَاءِ الرَّسُولِ لِأَجْلِهِ، وَحِكْمَتُهُ

[1] تفسير المنار، ج٥ ص٣٨٦، المرجع السابق
[2] تفسير الطبري، ج٩ ص ٤٢٩.
[3] تفسير الآلوسي، ج٤ ص٣٥٢.
[4] تفسير الطبري ج١٠ ص٤٧٨.

بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّاسِ أَنْ يَعْرِفُوا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ بِالنَّصِّ ، فَلَا يُعْذَرُوا إِذَا اخْتَلَفُوا فِيهَا بِاخْتِلَافِ الرَّأْيِ وَالْفَهْمِ .[1]

وقد وردت كلمة العصمة في قصة سيدنا يوسف عندما راودته امرأة العزيز فاستعصم، وفي ذلك يقول تبارك وتعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ **فَاسْتَعْصَمَ** وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف : ٣٢]

قال محمود الزمخشري[2]: الاستعصام: بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد، كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها، ونحوه استمسك واستوسع الفتق واستجمع الرأي واستفحل الخطب، وهذا بيان لما كان من يوسف عليه السلام لا مزيد عليه، وبرهان لا شيء أنور منه، على أنه بريء مما أضاف إليه أهل الحشو مما فسروا به الهمّ والبرهان.

(وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ) أَيِ اسْتَمْسَكَ بِعُرْوَةِ عِصْمَتِهِ الَّتِي وَرِثَهَا عَمَّنْ نَشَئُوا عَلَيْهَا، كَأَنَّهُ يَطْلُبُ مَزِيدَ الْكَمَالِ مِنْهَا[3] .

رابعا: ليس للظالمين عاصم من أمر الله إذا حل بهم عذابه:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِنْ **عَاصِمٍ** كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس : ٢٧]

قال الزمخشري[4]: أي لا يعصمهم أحد من سخط الله وعذابه، ويجوز ما لهم من جهة الله ومن عنده من يعصمهم كما يكون للمؤمنين.

---

[1] تفسير المنار ج٦ ص٣٨٤.

[2] الكشاف للزمخشري، ج٣ ص١٦٦.

[3] المرجع السابق، ج ١٢ ص٢٤٤.

[4] المرجع السابق، ج٣ ص١٢

ويقول الطاهر[1]: وجملة: (ما لهم من الله من عاصم) خبر ثان، أو حال من (الذين كسبوا السيئات) أو معترضة، وهو تهديد وتأييس .

والعاصم : المانع والحافظ . ومعنى (من الله) من انتقامه وجزائه . وهذا من تعليق الفعل باسم الذات، والمرادُ بعض أحوال الذات مما يدل عليه السياق مثل: (حُرمت عليكم الميتة) (المائدة : ٣) .

*وعند قوله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ **عَاصِمَ** الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [هود : ٤٣]

قال الطبري: القول في تأويل قوله تعالى : { قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣) }

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: قال ابن نوح لما دعاه نوح إلى أن يركب معه السفينة خوفًا عليه من الغرق:(ساوي إلى جبل يعصمني من الماء) يقول: سأصير إلى جبل أتحصّن به من الماء ، (١) فيمنعني منه أن يغرقني.

* * *

ويعني بقوله:(يعصمني) يمنعني، مثل "عصام القربة " ، الذي يشدُّ به رأسها ، فيمنع الماء أن يسيل منها. (٢) وقوله:(لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم)، يقول: لا مانع اليوم من أمر الله الذي قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك ، إلا من رحمنا فأنقذنا منه، فإنه الذي يمنع من شاء من خلقه ويعص[2]

*وعند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ **عَاصِمٍ** وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [غافر : ٣٣]

وقوله تعالى:﴿ قُلْ مَن ذَا الَّذِي **يَعْصِمُكُم** مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً﴾ [الأحزاب : ١٧]

---

[1] التحرير والتنوير، ج ١١ ص١٤٨

[2] المرجع السابق، ج١٥ ص٣٣٢

قال الزمخشري[1]: فإن قلت : كيف جعلت الرحمة قرينة السوء في العصمة ولا عصمة إلا من السوء؟ قلت : معناه أو يصيبكم بسوء إن أراد بكم رحمة ، فاختصر الكلام وأجرى مجرى قوله :

مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحَا ... أو حمل الثاني على الأوّل لما في العصمة من معنى المنع

خامسا: بعصمة النّكاح يحرم زواج المسلم بالكافرة وبالعكس:

٦ – العصمة وإن كانت في الأصل بمعنى المنع والحفظ، إلاّ أنّها تطلق مجازاً على النّكاح ، قال تعالى : { وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ } .

قال المفسّرون : المراد بالعصمة هنا النّكاح ، وقالوا : والمعنى لا تتمسّكوا بزوجاتكم الكافرات فليس بينكم وبينهنّ عصمة ولا علاقة زوجيّة ، وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : من كانت له امرأة كافرة بمكّة فلا تعدّ من نسائه ، لأنّ اختلاف الدّارين قطع عصمتها منه فلا يمنع نكاح خامسة ، ولا نكاح أختها .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا **بِعِصَمِ** الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة : ١٠]

قال القرطبي : لما أمر اللّه المسلمين بترك موالاة المشركين ، اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين عن بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام ، وكان التناكح من أوكد أسباب الموالاة ، فبيّن أحكام مهاجرة النساء.

وقال ابن عطية : وأمر المسلمين بفراق الكافرات وأن لا يمسكوا بعصمهن ، فقيل : الآيات في عابدات الأوثان ومن لا يجوز نكاحها ، ابتداء ، وقيل : هي عامة نسخ منها نساء أهل الكتاب ، و العصم : جمع عصمة : وهي أسباب الصحبة والبقاء في الزوجية ، وكذلك العصمة في كل شيء ، السبب الذي يعتصم به ، ويعتمد عليه ، وقرأ جمهور

[1] الكشاف للزمخشري، ج٥ ص٣١٦

السبعة والناس : « تُمسِكوا » بضم التاء وكسر السين وتخفيفها من أمسك ، وقرأ أبو عمرو وحده وابن جبير ومجاهد والأعرج والحسن بخلاف « ولا تمسّكوا » من مسك ، بالشد في السين ، وقرأ الحسن وابن أبي ليلى وابن عامر في رواية عبد المجيد : « تَمَسَّكوا » بفتح التاء والميم ، وفتح السين وشدها ، وقرأ الحسن : « تَمْسِكوا » بفتح التاء وسكون الميم وكسر السين مخففة .

ورأيت لأبي علي الفارسي أنه قال : سمعت الفقيه أبا الحسن الكرخي يقول في تفسير قوله تعالى : { ولا تمسكوا بعصم الكوافر } ، إنه في الرجال والنساء ، فقلت له : النحويون لا يرون هذا إلا في النساء ، لأن كوافر : جمع كافرة ، فقال وايش يمنع من هذا أليس الناس يقولون : طائفة كافرة ، وفرقة كافرة ، فبهت ، وقلت هذا تأييد.[1]

جاء في لسان العرب: الكوافر جمع كافرة[2]، ووجاء فيه أيضا أن جمع الكافر كوافر فقد أرجع صاحب اللسان الكوافر إلى جمع كافر وكافرة.

الخاتمة:

بعد البحث في ورود مصطلح العصمة في القرآن الكريم، وبعد إمعان النظر في تصريفات المصطلح و وجود هذه التصريفات في قلب الآيات، والأخذ بعين الاعتبار سياق الآيات وسباقهم، مع ما قاله أئمة المفسرين وعلماؤه.. وجدت أن هذا المصطلح لم يخرج عن المعنى اللغوي قيد أنملة' بكل تصريفاته و بكل أحواله..

و يقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: (عصم) العين والصاد والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على **إمساكٍ ومنْع وملازمة**. والمعنى في ذلك كلِّه معنىً واحد[3]

---

[1] تفسير القرطبي، ج ٦ ص٣٤٤

[2] لسان العرب، ج٥ ص ١٤٤،ص١٤٩

[3] معجم مقاييس اللغة ج٤ص٣٣١ ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

المراجع:

ـ معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ـ التحرير والتنوير ج١٧ص٣٥٣ ، اسم المؤلف: محمد الطاهر بن عاشور ، دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م.

ـ تفسير البحر المحيط ج٣ص٢٠، اسم المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجملج٣ ص٢١

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج١ ص٤٢٣ ، اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي

ـ لسان العرب، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى

ـ أساس البلاغة، اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، دار النشر : دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

ـ دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، اسم المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص

ـ الموسوعة الفقهية الكويتية.

ـ كتاب الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية، اسم المؤلف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري

ـ مفردات ألفاظ القرآن ،المؤلف / الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم دار النشر / دار القلم ـ دمشق

ـ تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج ٤ ص١٧المؤلف : محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى : ١٣٥٤هـ) الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر : ١٩٩٠ م

ـ